كَرَمَة كاراميلّا

تأليف: ماريا دعدوش
رسوم: علي الزيني

فتاة الليرات الذهبية



دار الياسمين
للنشر والتوزيع

www.daralyasmine.com

بريد إلكتروني: abeer.t@live.com
تليفون: 009625511400
موبايل: 00962795577799
فاكس: 5516100

تأليف: ماريا دعدوش
رسوم: علي الزيني
تصميم: سِنان حلّاق
تدقيق لغوي: هيا صالح
شكر خاص الى د. ريما زهير الكردي على المراجعة والمشورة

الترقيم الدولي: 978-9957-682-18-7
رقم الايداع : 2018/6/2896
الطبعه الأولى: 2018

ISBN 978-9957-682-18-7



"فتاة الليرات الذهبية"

تأليف: ماريا دعدوش
رسوم: علي الزيني

.1.

أَنَا "كَرْمَة كَاراميلا". أَعِيشُ مَعَ مَامَا وَبَابَا وَقِطَّتِي "كاراميشا كاراميلا" في بَيتٍ واحِدٍ. كُلُّنَا كُلُّنا نَعِيشُ في البَيْتِ نَفْسِه!

مَدْرَسَتِي اسْمُها "مَدْرَسَةُ الخُطُواتِ الصَّغيرةِ" وأَنَا أَتَحَضَّرُ كَيْ أَذْهَبَ إِليها الآن، لكِنْ لَيْسَتْ كُلُّ الأَيامِ الَّتي أُمْضِيْها في المدْرَسَةِ حُلْوةً.

أَحْيَانًا تَكُونُ أيّامي فيها صَعْبةً.

هَلْ تَعرِفُونَ لِمَاذَا؟

لأَنَّهُ في مَدْرَسَتي، وَبِالذّاتِ في صَفّي، الصَّفِّ الأوَّلِ (ب)، لَوْ أَخَذْتُم مِمحاةَ صَدِيقَتِكُم



الـمُفَضَّلَةِ، وَاسْمُها لُجَين، فَقَطْ لأَجْلِ أَنْ تَشُمّوا رَائِحَةَ الفَرَاولةِ مِنْها لِدَقِيقَتَيْنِ أو لِبَاقِي النَّهَارِ، فإنَّ "مِس نورة" مُعلِّمَةَ صَفِّكُم سَتَطرُقُ لكُم بكعب قَلَمِهَا عَلى مَقْعَدِهَا كَيْ تُعِيدوا المِمْحَاةَ فَوْرًا!

واحْزِرُوا مَا هُوَ أَسْوَأُ مَا في الأَمرِ:

عَلَيْكُم أنْ تُعِيدُوا تِلْكَ المِمْحاةَ فَوْرًا!

لِهذَا بالضَّبطِ ليسَتْ كُلُّ الأيّامِ الَّتي أُمْضِيها في المدْرَسةِ حُلوةً، بالذّاتِ في الأيّامِ الَّتي أَشْتَهِي فِيهَا رَائِحَةَ مِمحاةِ الفَرَاوِلَةِ.

لكنَّ اليَوْمَ سَيَكونُ يَومًا حُلْوًا في المدْرَسةِ...

لأنَّ:

هُناكَ احْتِفَالًا خَاصًّا في المدْرِسَةِ، اسْمُهُ "احْتِفَالُ الثَّلاثِين". لَقَدْ أَسْمَوهُ "احْتِفَالَ الثّلاثِيْن" لأنَّ اليومَ هوَ اليَومُ الثّلاثُونَ لِدَوَامِنَا في المدْرَسَةِ!

أَلَيْسَ هَذَا رَائِعًا؟

أُحِبُّ صَاحِبَ فِكْرةِ هَذا الاِحْتِفالِ...

مَعْقُوْلٌ كَمْ هُوَ عَبْقَرِيٌّ؟!

لَيتَهُ جَاءَ بِفِكْرةٍ عَبْقَرِيَّةٍ أُخْرَى عَنِ احْتِفَالِ الأَرْبَعِينَ ثُمَّ الخَمْسِينَ ثُمَّ الثَّمَانِيْنَ ثُمَّ السَّبعينَ ثُمَّ المِئةِ.

لكنَّني كَمَا أَخْبَرتُكُم مُنذُ قَلِيْلٍ، الحَيَاةُ في مَدْرَسَتي ليسَتْ دَائمًا حُلْوةً، بَلْ هيَ أَحْيَانًا صَعْبَةٌ.

"مِس نورة" قَالَتْ: إنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنّا عَلِيهِ أنْ يُحْضِرَ ثَلاثينَ قِطْعَةً مِنْ أيِّ شَيءٍ صَغيرٍ يَختارُهُ، بَعْدَها سَنَجْمَعُ أَغْراضَنا جَميعَها وَسَنَدْخُلُ بِها مَنافَسَةَ احْتفالِ الثَّلاثِين مَعَ بَاقِي صُفُوفِ الأوَّلِ. لَوْ كَانَت أَغْرَاضُنَا هِيَ الأَجْملُ فَسَوْفَ نَفُوزُ بجائِزَةِ الاحْتِفَالِ، وهيَ قَالَبٌ مِن "آيسِ كريمِ الشُّوكولا مَعَ الكْريمةِ البَيْضَاءِ" وَحبّاتِ الفْراولة! أَنَا وَاثقةٌ أنَّ صفَّنا سَيكونُ هُوَ الأوَّلُ في المنَافَسةِ لأنَّني أَحْضرتُ ثَلاثينَ قِطعةً مِن "الشوكولا" سَتَجْعَلُنا نَفوزُ حَتْمًا. هَذِهِ "الشُّوكولا" ذَهَبِيّةٌ وحُلْوةٌ ولَذيذةٌ وَرَائِعةٌ، إنَّها... "شوكولا" الليراتِ الذَّهبيَّةِ!!!

لَوْ تُريدوْنَ أَنْ تَعْرِفوا مَاهِيَ شوكولا الليرات

الذّهبيّةِ فَسَأخبِرُكُم:

إنَّها "شوكولا"...

لَكنَّها تشبهُ الليراتِ الذّهبيّة!

هَذِهِ الليراتُ الذَّهبيّةُ سَتَجْعَلُ الصَّفَّ الأوَّلُ

(ب) يَفُوزُ، وَبَعْدَها سَيُنادِيني

الجَمِيْعُ بِاسْمِ: "فَتَاةِ الليراتِ

الذَّهَبِيَّةِ".



وَحْدي أَنَا سَأكُوْنُ فَتَاةَ الليرات

الذَّهبيَّةِ في المدْرَسَةِ.

...

•2•

لَمْ تَسْمَحْ لَنا "مِس نورة" أنْ نُخرِجَ مَا أَحْضَرْناهُ لاحْتِفَالِ الثَّلاثين قَبْلَ أنْ نحفَظَ جميعُنَا نَشِيدًا في كِتابِ القِراءَةِ اسمُهُ: "القطّةُ المِشْمِشِيّةُ نامَتْ في العَشِيّةِ." لَمْ أَسْمَعْ مِنْ قَبْلُ عَنْ قِطَّةٍ مِشْمِشِيّةٍ. أَعْرِفُ أَنَّ القِطَّ "توم" لونُهُ رَمَادِيٌّ وَأَبيضُ، مَاعَدا في الحَلَقَةِ الَّتي أَرْسَلَ فيها "جيري" في صَاروخٍ إلى الفَضَاءِ، فكَانَ لونُهُ أَزْرَقَ وأَبْيَضَ. أَعْرِفُ أَيضًا قِطَّةَ "هاللو كيتي" البَيْضَاءَ، وقِطّةَ زَوجةِ أبي "سندريلا" الَّتي لا أذكُرُ لَوْنَها، وَلَكنَّهَا حَتمًا ليسَتْ مِشْمِشيّةً. ثُمَّ

هناكَ قِطَّتي "كاراميشا كاراميلا" وهي ذَهَبيّةٌ.

لكنْ قِطةٌ مِشْمِشيّةٌ؟ لَمْ أسمَعْ عَنْ هذا مِن قَبْلِ.

كلُّ أصْحَابي صَاروا يُكرِّرونَ النَّشيدَ خَلْفَ "مِس نورة"، أمّا أنَا فَكُنْتُ أَتَظَاهرُ أنَّي أُردِّدُ مَعَهُم، لكنْ في الحقيقةِ هَل تَعْلمونَ مَاذَا كُنْتُ أَفعلُ؟! كُنْتُ أَنْظرُ كُلَّ دَقِيْقَةٍ إلى عُلْبَةِ "شوكولا" الليرات الذَّهبيّةِ دَاخِلَ دُرْجِي وَأَتَسَاءَلُ مَتى يَحينُ احتِفَالُ الثَّلاثِيْن؟

صَديقَتي الـمُفضَّلةُ واسْمُها لُجَين تُشارِكُني المَـقْعَدَ. رأيتُها هِيَ أَيْضًا تمُدُّ يَدَها نَحْوَ دُرْجِها وَتَسْحبُ مِنهُ كِيسًا فيهِ بِطاقاتٌ مُربَّعةٌ.

هَمَسَتْ لي: "بسسسست...كرمة، اُنظُري مَاذَا أَحْضَرتُ لاحْتِفَالِ الثَّلاثِيْن، ثَلاثينَ بِطَاقةً رَسَمْتُ عَلَيْها رُسُوْمَاتٍ جميلةً. رَسَمْتُ عَلَيْها كُلِّها. مَامَا تَقُولُ إنَّني سَأُصبحُ رسّامةً عالميّةً".

نَفَخْتُ لَها قُبْلَةً في الهواءِ وأجَبْتُها: "عِندَما تُصبحينَ رَسّامةً عَالميّةً سَأَشْتَري مِنْكِ كُلَّ رُسُومَاتِكِ".

نَفَخَتْ لي قُبلةً في الهَواءِ هِيَ أَيْضًا، وقالَتْ: "مَاذَا أَحْضَرْتِ أَنْتِ لاحتِفَالِ الثَّلاثيْن؟".

أَجَبْتُها: "مُفاجأةٌ سِرِّيَّةٌ. سَتشاهِدينَها عِندَمَا نَجْمَعُ أَغْرَاضَنا للمُنَافَسةِ".

قَلَبَتْ شَفَتَها وَقَالَت: "لكنَّني أَرَيتُكِ بِطَاقَاتي

الَّتي رَسَمْتُ عَلَيْها".

مَدَدْتُ ذِرَاعِي نَحْوَها وَرَبَّتُّ عَلى كَتِفِها وَقُلتُ: "أَنَا أيْضًا عِندَما أُحْضِرُ ثلاثينَ بِطَاقةً رَسمتُ عَلَيْها سَأُرِيْكِ إيّاها. أَعِدُكِ بِذلِكَ".

ابتَسَمَتْ لجينُ وهزّت رأسَها مُوافقةً.

لكنَّ الفتاةَ الَّتي اسْمُها سامية وأَنَا أُسمّيهَا سامِيَة بامِيَة، وَقَفَتْ في مَكَانِها وهِيَ تَضَعُ كَفَّيْها عَلى خَصْرِها وَقَالَت: "هناكَ قانونٌ في الصَّفِّ يقولُ: مَمْنوعٌ أنْ تُخرِجوا أَغْرَاضَ احْتِفالِ الثَّلاثين قَبْلَ أنْ تَسمَحَ "مِس نورة" بِذلِكَ. سَأَشْكُوكُما".

أَجَبْتُهَا: " هناكَ قانونٌ في الصَّفِّ يقولُ: ممنوعٌ

أن تتنَصَّتي على حديثِ البِنْتَيْنِ اللتين خلفك".

هذِهِ الفتاةُ تُزعِجني أكثر مِن القِطّةِ المشْمِشيّةِ.

إنَّها تُزْعِجُ الجَمِيْعَ دَائِمًا وَأَنَا لَسْتُ سَعيدَةً بِها أَبَدًا.

لَمْ تَلحَقْ تلكَ الـسَّاميةُ الباميةُ أنْ تجيبَنَا أَنَا ولجين، لأنَّ "مِس نورة" ابتسمتْ وَقَالَت:

"أخْرِجوا أَغْرَاضَ الاحتِفَالِ، ولْنتَّجِهْ جميعُنَا نَحوَ الطّاوِلةِ البيضويّةِ الكَبيرةِ في طَرَفِ الصَّفِّ".

عَلى فِكرةٍ، نحنُ نَجْتَمِعُ كُلَّ يومٍ حول الطّاوِلةِ البيضويّةِ الكَبيرةِ.

دَعُوني أَشْرحْ لكُم أيضاً مَا هي الطّاوِلةُ

البيضويّةُ الكبيرةُ؛

إنّها طاولةٌ، لكنّها بيضويّةٌ..وكبيرة أيضاً!

أكمَلَتْ "مِس نورة" بِحَمَاسَةٍ: "والآنَ ليَضَعْ كلُّ واحِدٍ مِنْكُم مَا أَحْضَرهُ مَعَهُ عَلَى الطّاوِلَةِ!"

صَفَّقْنَا جَميعُنَا.

واحْزِرُوا ماذا؟

"مِس نورة" لَمْ تَقُل لَنَا: "هُسسسسس".

إنَّها حَتّى لَمْ تَسْمَعْ تَصْفِيقَنَا.

كَانَتْ لجين جَاهِزَةً وَبِطَاقَاتُها في حِضْنِهَا، فأسْرَعَت نَحْوَ الطّاوِلَةِ البيضَوِيَّةِ، أما أنا، فوَقفتُ على مَهْلٍ ومَدَدتُ كفّي إلى العُلبةِ المملوءَةِ "بشوكولا" الليراتِ الذّهبيّةِ الجَميلةِ.

رَبَتُّ بِأَصابِعي عليْها وهمَسْتُ لِليراتي الذّهبيّةِ:

"أَنَا سعيدةٌ بكِ"، ثُمَّ وضعتُها بِلطفٍ في جَيْبي

ولحقتُ بِـلجين.

كانَت تَجْلِسُ عَلى كُرْسيٍّ

لونُهُ أحمرُ. أنا توجَّهتُ



إلى كُرسيّ المـُفَضَّلِ وعليهِ رقمي المـُفَضَّلِ (9)، وجَلَسْتُ عليهِ، ثُمَّ جدَّفتُ بِقَدَمَيَّ الاثنتيْنِ بِسُرعةٍ فَانْزَلَقَ الكُرْسِيُّ عَلى طُولِ الطّاوِلةِ: زيزيزيزيزيزيبب حَتّى وصلتُ بالقُربِ مِن لجين.

كانَ بِيَدِ "مِس نورة" كِيسٌ كَبيرٌ مَدَّت يَدَها دَاخِلَهُ وَأَخرَجَت زِبْدِيّةً كَبيرةً مِنَ الزُّجاجِ اللمّاعِ وقَالَت: "مَارأيكُم أَنْ نَجْمَعَ أَغْرَاضَنَا لاحْتِفَالِ الثّلاثِيْنِ في هَذِهِ الزِّبديّةِ الجَميلةِ؟".

أَخَذْتُ أُحدِّقُ بهذِهِ الزِّبديّةِ دُوْنَ أَنْ أَصدِّقَ عَيْنَيَّ.

أَتَعْرِفونَ أَمرًا؟

هذه الزّبديّة هي تَماماً مَا أُريدُه كي أُحَمّمَ بها زَرَافتي الصَّغيرةَ الَّتي سَأشْتَريها مِن مَتْجرٍ اسمه: "عمو عدنان للألعاب". هَذَا المتْجَرُ يمُرُّ بالقُرْبِ مِنهُ بَاصُ المدْرَسَةِ كُلَّ يَومٍ وقريباً سَـأختارُ من عنده زَرَافَةً لها رَقَبَةٌ طَويلةٌ جِدّاً. وسأخبركم عنِ السَّببِ الضَّروريِّ جدًا الَّذي لأَجلِهِ أَحْتَاجُ تلك الزرافه، وهَذَا السَّببُ هُوَ: عُقُوْدِي اللؤلؤيّةُ الجَمِيْلةُ.

لَقَدوضَعْتُكُلَّمُجوْهَراتي البلاسْتيكِيّةِالحَقيقيَّةِ اللمّاعةِ في صُنْدوقِ مُجَوْهَراتي المرْسُومِ عَليهِ الأَميرةُ "إيلسا"، لكنَّهُ الآنَ صَارَ مُمْتلِئًا بِالكَامِلِ. لَمْ يَتَبقَّ مَكانٌ لعُقُودِي مِن اللؤلؤِ البنفسجي

الأَصْليِّ والزَّهْريِّ
الحقيقيِّ والأَصْفَرِ
اللمّاعِ.
ماذا تَفْعَلونَ عِندَمَا
تنتثرُ عُقُودُكُم
اللؤلؤيّةُ خَارجَ



صُنْدُوقِ مُجوهراتِكُم الممتلئ؟

هَل ستنتظرونَ أنْ يَمُرَّ لصٌّ شرّيرٌ بالصُّدفةِ

عَبْرَ غرفتِكُم ويَسْرِقَها جَميعَها؟

أَمْ تشتَرونَ زرافةً بالذاتِ لها رقَبَةٌ طويلة مِنَ

المتجرِ وتَضَعونَ العقودَ عَلَيْها؟

عَلَيَّ أنْ أَسْأَلَ "مِس نورة" مِن أَينَ اشتَرَتْ هذِهِ

الزِّيْديَّةَ. لَو حَصَلْتُ عَلَى وَاحِدةٍ مِثلِها فسَأكونُ

جاهِزةً تمامًا لِـشراءِ زرافتي،

لَنْ يَتَبَقّى عَلَيَّ إلّا أَمْرٌ بسيطٌ، احْزِروا مَاهُو؟

إِقْنَاعُ مَامَا وَبَابَا فَقَط.

لكنَّني متأكِّدةٌ أنَّهما سيُوافِقانِ فوراً عِندما

يسمَعان أسبابي الضرورية جداً، حَتْمًا..رُبَّما.

وَقَفْتُ وناديْتُ: "أَنَا أَنَا أَنَا سَأبْدَأُ".

وَضَعَتْ "مِس نورة" كفَّيْها على كَتِفَيَّ وشَدَّتْني نَحْوَ الأَسْفلِ بِلُطْفٍ وقَالَت: "سَيَحينُ دَوْرُكِ بَعْدَ قَليلٍ، لكنَّهُ الآنَ دَوْرُ وائل". وائلُ يَجلسُ في رَأْسِ الطّاولةِ.

وائل الهائل هُوَ أطْوَلُ طفلٍ في الصَّفِّ الأوَّلِ (ب). كَمَا أنَّ عَضَلاتِهِ

قويّةٌ جداً. وَقَفَ ولوَّحَ بِدَلْوٍ أحمرَ بِيَدِهِ وَقَالَ: "هَاهَا...أحضرتُ ثلاثينَ وَحْشًا مُخيفًا ومُرعِبًا"، ثُمَّ فتَحَ غِطاءَ الدَّلوِ وأَمَالَهُ كَيْ نَرى مَا بِداخِلِهِ. كانَ بِداخِلِهِ ثلاثونَ وَحْشًا مُخيفًا وُمُرعبًا حَقًّا. إلى جَانِبِ وائل الهائل كَانَ يَجلسُ

صَدِيْقي اسمُهُ رغيد دواليبي. رغيد دواليبي
قَامَ ومَدَّ يَدَهُ إلى كِيسٍ تملؤُهُ سيّاراتٌ حديديّةٌ



صَغيرةٌ وقالَ: "أَنَا أَحْضَرتُ أَسرَعَ ثلاثينَ سيّارةً عِنْدي".

سياراتٌ ووحوشٌ؟



ما الَّذي خَطَرَ عَلى بالِ هذَيْن الوَلَدَيْن؟

الأولادُ قد يكونون غَريبِينَ أَحْيَانًا!

بَعْدَ ذَلكَ أخرَجَتْ راما مَرْطَبانًا فيهِ أَزْرَارٌ مُلوَّنةٌ جَميلةٌ وسَكَبَتهُ في الزِّبديّةِ. صوتُ الأَزرارِ عَلى



الزِّبديّةِ الزجاجيّةِ يُشبهُ صَوْتَ قِطَعِ مَرْطبانِ البُنِّ الَّذي أوقعتُهُ مَرَّةً عَلى الأَرضِ بَعْدَ أنْ كَانَت مَامَا قَدْ اشتَرَتْهُ مِن "السُّوبِرمَاركِت" القَريبِ مِن بيتِنا. يَومَها أَرْجَحْتُ الكِيْسَ الَّذي كَانَ المرطبانُ دَاخِلَهُ مرّاتٍ عَديدةٍ بقوة من دُوْنِ قَصْدٍ مِنّي، وَأَخيرًا قَفَزَ كِيْسُ المرطَبانِ مِن يَدي نَحوَ الأرضِ، فَخَرَجَ صَوتُ الأَزْرَارِ نَفْسُهُ تمامًا.

بَعْدَ ذلكَ أَخْفَيْتُ الكِيسَ في القُمَامَةِ!

ماما حَتّى الآنَ مَازالَت مُحتارةً أينَ اِختَفى مَرطبانُ البُنِّ.

بَعْدَ راما قامَتْ بنتٌ اسمُها مايا صادق وَفي يَدِها

قِنِّينةٌ شفّافةٌ فيها حَبّاتُ فَاصولياءِ وقَالَت:

"ثلاثونَ حبَّةَ فَاصولياءٍ سِحريّةً، هي حبّاتُ

الفَاصُولياءِ السِّحريّةِ في قصة "جاك" نَفسِها".

قُلْنا جميعُنا: "وَااااو".

قالَتْ لَها "مِس نورة": "تَبْدو لي حَبّاتُ فَاصُولياءٍ

عَاديّةٌ تَمامًا".

أَجَابَتْها مايا صادق: "يُمْكِنُكُم أنْ تتأكَّدوا

بِأنفُسِكُم. ضَعُوْهَا في التُّرابِ وسَتَخرُجُ مِنها

فورا شَجَرةٌ تَصِلُ إلى السَّمَاءِ".

أغمَضَتْ "مِس نورة" عَيْنَيْها نِصفَ تغميضَةٍ

وَقَالَت: "مايا صادق، اُسْكُبي الفَاصُولياءَ في

الزِّبديّةِ بِسُرعةٍ مِن فَضلِكِ لأنَّهُ الآنَ دَوْرُ رنا"،

فَعَلَت ذَلكَ مايا فورًا.

لَكْنْ مَتى يحينُ دَوْرُ لَيراتي الذَّهبيّةِ؟

وَقَفَتْ صَديقَتي وَاسمُها رنا فكري وَفَتَحَت عُلبَةَ "شَلمونَاتٍ" بِيَدِها وَقَالَت: "ذَهَبْتُ مَعَ بَابَا إلى الـمَتْجَرِ لنَشترِيَ "الشَّلَموناتِ" بالأمسِ، لكنَّني لَمّا عُدْتُ للبيتِ وَفَتحتُ العُلْبَةَ لَنْ تُصدِّقوا الـمُفَاجأَةَ!".

فَتَحْنا آذانَنَا جَميعُنا لِنَسْمَعَ الـمُفَاجَأةَ.

أَكمَلَت رنا: "لَمْ يكُنْ دَاخلَ العُلْبَةِ غَيرَ عِشرِيْنَ شَلَمُوْنةً. فوقَ ذلكَ، بَابَا



رَفَضَ أَنْ نَعُودَ إلى المتْجَرِ وَقَالَ لي...".

ثُمَّ جَعَلَت رنا صَوْتَها خَشِنًا مِثْلَ أَبِيْهَا وَأَكْمَلَت: "أَنَا مُتأكِّدٌ يَا رنا أنَّكِ سَتجِدينَ حَلًّا لِهذِهِ المشْكِلةِ لأنَّكِ ذَكيّةٌ جِدًا".

سَأَلْنَاهَا كلُّنا: "مَاذَا فَعَلْتِ؟".

أَجَابَت رنا: "حَسنًا، فكَّرتُ وفكَّرتُ، ثُمَّ فكَّرتُ وفكَّرتُ، وأخيرًا خَطَرَ عَلى بالي فكرةٌ رائعةٌ. أحضرتُ مِقصًّا وقصصتُ كُلَّ "شلمونةٍ" إلى نِصفَيْن، هكَذا حصلتُ على أكثرَ مِن مِلْيونِ شلمونةٍ مِن علبةٍ واحدةٍ فقط". وابتَسَمَتْ ابتِسَامةً عَرِيْضةً.

هذه البنت فعلاً ذكيةٌ جدًا!

بَعْدَ ذلكَ جاءَ دَوْرُ ولدٍ اسمُهُ زكي الحلواني.

وقَفَ زكي، لكنْ لَمْ يكُن بِيَدِهِ شيءٌ!

هَلْ سَيُخْرِجُ شيئًا مِن جيبِهِ؟

سألَتْهُ "مِس نورة": "أيْنَ ما أحضَرْتَهُ لاحتفالِ الثَّلاثينَ يا زكي؟".

أشارَ بإصْبَعِهِ نَحوَ فَمِهِ المفتوحِ وقَالَ: "هُنا...!".

سَأَلَتْهُ "مِس نورة": "هُنا أيْنَ؟".

أجابَها وهُوَ يَرْبِتُ بِيَدِهِ الثّانيةِ عَلى بَطْنِهِ: "هُنا... في بَطْني. مَامَا اِشتَرَتْ لي ثَلاثِيْنَ "بَسْكوتة شوكولا" بالزَّبيبِ لِلاحتفالِ لكِنَّني أَكَلْتُهَا كُلَّهَا".

شهْقةٌ واحدةٌ خَرَجَت مِن أولاد الصفِّ الأولِ

(ب): "هَاااااااا؟!".

أخْفى زكي وَجْهَهُ بِذِراعَيْهِ وقالَ: "الحقُّ على مَامَا. لَمْ تُعطِني عَلى الإفْطَارِ إلّا بَيْضَتَيْن "وسَانْدويشَتينِ" وكُوبَ حَليبٍ، وَبَقِيتُ جَائِعًا جِدًا. ماذا تتوقَّعونَ مِنّي أنْ أفْعَلَ؟".

انتَزَعَت "مِس نورةُ" نَظّارَتَها عنْ أَنْفِها وَأَسْنَدَتْ أُذُنَ النظّارةِ على شَفَتَيْها للحَظَاتٍ، ثُمَّ عَادَتْ وَوَضَعَتْها على عَيْنَيْها مِن جديدٍ وسَألَت زكي: "هَل حقًّا أَكَلْتَ ثَلاثِيْنَ "بَسْكوتَةً "يا زكي؟".

أَجَابَها: "بَل واحِدًا وَثَلاثِيْنَ. أَكَلْتُ "بَسْكوتَةَ" أُخْتي الصّغيرةِ أَيْضًا".

سَألَتْهُ: "هَل تَشْعُرُ بأيِّ مَغْصٍ في بَطْنِكَ؟".

هَزَّ رَأْسَهُ يمينًا وشمالًا.

عَلى فِكْرةٍ أَنَا أتفهَّمُ ما فَعَلَهُ زكي تمامًا.

أَنَا كُنتُ بالأمسِ سآكُلُ ليراتي الذَّهبيّةَ كُلَّها مِثلَهُ أيضاً!

حَسَنًا ليسَ كُلُّهُم بالطَّبعِ، لَكِنْ ربَّما قَلِيلًا مِنْهُم فَقَط. عشرينَ أو خمسٍ وعشرينَ. لكنَّني لَمْ أفعَلْ.

هَل تَعرِفُوْنَ لِماذا؟

لأنَّني تخيَّلتُ نَفْسي وَأَنا أُخْرِجُ علبَةً تملؤُها الليراتُ الذَّهبيّةُ مِن حَقيبَتي، وتخيَّلتُ كُلَّ مَن في الصَّفِّ يشهقُ ويقولُ: "ليرااااااتٌ ذَهَبيييييّةٌ!".

ثُمَّ تَخَيَّلتُ رِفاقي جميعًا وَهُم يربِتونَ على كَتِفي ويقولونَ لي: "كرمة كاراميلا" كَمْ أَنْتِ رائعةٌ. أَنْتِ فتاةُ الليراتِ الذّهبيّةِ الوحيدةُ في المدرسةِ"!

في هذِهِ اللحظةِ قرَّرتُ أنَّني لَنْ أَلمِسَ هذِهِ الليراتِ الذَّهبيّةَ قَبْلَ احْتِفَالِ اليَوْمِ.

بَعدَ ذَلكَ قَامَتْ صَديقَتي المـُفضَّلَةُ واسمُها لجين وحَمَلَت بِطاقاتِها بِكَفَّيْها وصارَت تَعْرِضُهُم عَلَيْنا وتقولُ: "رسمتُ ثلاثينَ بِطَاقةً. هذِهِ هيَ الشَّعراتُ الثَّلاثُ الَّتي عَلى صَلْعَةِ جَدّي. هَذا إِصْبَعُ قَدَمِ أَخِي الصَّغيرِ. وهُنا فَرْدَةٌ يُمنَى مِن حِذاءٍ نملة. وهُنا فَرْدَةٌ يُسْرى

مِن حَذَاءٍ فيل. وهذِهِ رَاحَةُ يَدِ صيّادٍ...".

قاطَعَهَا وائل الهائل وقَال: "هيييه...هذِهِ ليسَتْ رَاحَةَ يَدِ صَيّادٍ. ليسَ فيها إلّا إصْبَعَانِ. إنَّها رَاحَةُ يَدِ دَجَاجَةٍ".

عَبَسَ حَاجِبَا لجين وَقَالَتْ: "بَلْ رَاحَةُ يَدِ صَيّادٍ، لكنَّهُ كَانَ قبْلَ قَليلٍ يُحاولُ أنْ يُطعِمَ دُبًّا أَسْودَ كَبيرًا خُضَارَ زوجتِه المَسْلُوقَةَ".

حَدَّقْتُ بالبطاقةِ جيِّدًا. الرَّسمُ فعلًا يَبدو مِثْلَ رَاحَةِ يدِ صيّادٍ كانَ يُحاولُ أنْ يطعَمَ دُبًّا أسْودَ كَبيرًا خُضَارَ زوجتِه المسْلُوْقَةَ. هذِهِ الفتاةُ فنّانةٌ عالميّةٌ بِحَقٍّ.

قالَت "مِس نورة": "رَأَيْنا ما يكفي مِنَ البطَاقَاتِ.


4
5


1
2
3

شُكرًا لجين".

قَفَزَت ساميةُ مِن مكانِها وهِيَ تقولُ: "دَوْري دَوْري دَوْري دَوْري..".

هذِهِ الفتاةُ صوتُها حادٌّ جدًا. لَقَد جَعَلَتْني أقفزُ في مَكَاني. انْحَنَت وتَناوَلَت مِن عَلى الطّاولةِ أَمَامَها حَقِيْبةً من قُمَاشٍ زَهريَّةً ومُنَقَّطَةً، ثُمَّ فَتَحَتْها، وأخرَجَت مِنها عُلبةً شفّافةً، ثُمَّ لَوَّحَت لَنَا جَميعِنَا بِها. لَمْ أتَبَيَّن تَمامًا مَاذَا يُوْجَدُ دَاخلَ العُلْبةِ، لكنَّني سمعتُ كُلَّ مَن في الصَّفِّ يشهقُ ويقولُ: "ليراتٌ ذَهَبيييّة!".

•••

•3•

كَيْفَ حَصَلَ هَذَا؟

كَيْفَ حَصَلَ هَذَا؟

كَيْفَ تَجَرَّأَتْ تِلك السامِيةُ البامِيَةُ أَنْ تُحضِرَ ليراتٍ ذَهَبيّةً مِثْلي؟

إنَّها فِكرَتي.

إنَّها ليراتي الذَّهبيَّةُ.

وَضَعَت سامية العُلْبَةَ عَلى الطّاوِلةِ، ثُمَّ أَدْخَلَتْ أَصَابِعَهَا في خُصْلَةِ شَعْرِها وِمرَّرَتْها حَتّى خَرَجَتْ مِن قُرْبِ كَتِفِها. ثُمَّ جلَسَتْ.

همست لجين قربي: "لا بدّ أنَّ طعمَها رائعٌ.

كم أحْلُمُ أن أتذَوَّقَها!"

لَمْ يزعِجْني فَقَط أنَّها أَحْضَرَت ليراتٍ ذَهَبيّةً مِثلي...

بَلْ فَوْقَ ذلكَ أزعَجَني أنَّها عَرَضَت ليراتِها الذَّهبيّةَ قَبْلي...

يبدو أن سامية بامية هي من ستكونُ اليومَ "فَتَاةَ الليرات الذَّهبيّةِ".

لا أَظنُّ أنَّ هَذَا اليَوْمَ يَسِيرُ بِشكلٍ جيِّدٍ بالنِّسبةِ لي... أَبَدًا... بَتَاتًا... وبالمَرَّةِ.

ارتَخَتْ ذِرَاعَاي. انْقَلَبَت شَفَتَاي. فَمِي صَارَ يتنفَّسُ الهَوَاءَ نَفَسًا ونَفَسًا ونَفَسًا.. استَنْشَقْتُ السَّائِلَ الَّذي مَلَأَ أَنْفِي. في حَلْقِي وَقَفَتْ غُصَّة؛

الغُصَّةُ هي ما يَأتي فَوْرًا قَبْلَ البُكَاء، وَضَعْتُ خَدّي عَلى الطّاوِلةِ وأغمَضْتُ عَيْنَيّ.

لا أُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَني أَحدٌ.

أَنَا الآنَ لَسْتُ هُنا!

بَعْدَ أنِ اِنْتَهَت تلكَ الـسامية، سمعتُ صَوْتَ باقي أَصْحَابي وهُم يَضَعونَ أَغَراضَهم في الزِّبديّةِ. لَمْ أُرِدْ أَنْ أَسمَعَ مَاذَا أَحْضَرَ باقي أَصْحَابي.

ثُمَّ أخيرًا سَمِعْتُ صَوْتَ "مِس نورة" تَقول: "كرمة، لَمْ يَتَبَقَّ في الصَّفِّ غَيرُكِ".

هَتَفَت صَديقَتي المُفَضَّلةُ لجين: "نَعَمْ، نَعَمْ، أخْبِرينا عَن مُفاجأتِكِ. أخْبِرينا".

أَخْرَجْتُ ليراتي الذَّهبيَّةَ مِن جَيْبي وَرَمَيْتُها في الزِّبديّةِ من دُوْنِ كَلمةٍ واحِدَةٍ.

صَرَخَت تلكَ السامية: "هيييه...لا بُدَّ أنَّكِ سَمِعْتِني بالأَمسِ أَقولُ إنَّني سَأُحضِرُ "شوكولا" الليراتِ الذَّهبيّةِ وقلدتِني. ممنوعٌ التَّقليدُ".



وَقفتُ وكَتَّفتُ ذِراعَيّ وقُلْتُ: "لَمْ أفْعَلْ".

أجابَتني وهِيَ تُشيرُ بإصبَعِها نَحْوي: "بالطَّبعِ فَعَلْتِ".

وَضَعْتُ أَنَا أيضًا إِصْبَعي عَلى صَدْرِها وصَرَخْتُ بِوَجهِها: "بالطَّبعِ لَمْ أفَعَلْ".

لكنْ "مِس نورة" تَدَخَّلَتْ وَقالَت: كرمة وَسامية، شكرًا لَكُما كِلَيْكُما. "شوكولا" الليرات الذَّهبيّةِ فِكرةٌ رَائعةٌ. مُمْكِنٌ الآنَ أنْ تَجْلِسا؟".

جَلَسْنا فَوْرًا، لأنَّهُ في صفِّ الأوَّلِ عِندَما تقولُ لكُم "مِس نورة": "مُمْكِنٌ أنْ تَجْلِسا"، فإنَّكُم تَجْلِسُونَ فَوْرًا حَتّى لَوْ كُنْتُم تُفضِّلونَ الوُقوفَ والتشاجر. بَعْدَ ذَلكَ وَضَعْتُ وَجهي بَينَ

ذراعيَّ وأَغمضتُ عينيَّ مِن جَدِيدٍ. لكنَّني ما إنْ فَعَلتُ ذَلكَ حَتّى سَمِعْتُ صَوتًا: "بُوووووع.... بُووووع...بُووووع".

قرَّرْتُ ألّا أفْتَحَ عَيْنَيّ.

ثُمَّ سمعتُ بَعْدَ ذَلك أَصْوَاتًا تَصْرخُ: "يَاااااع... يَااااع...يَااااع".

وَفي هذِهِ اللَّحظةِ بالذّاتِ قرَّرتُ أَنْ أفتَحَ عيْنَيّ.

لأنَّه قَد يُمكِنُكُم أنْ تَسمَعوا أحيانًا كَلِمَةَ "بُوووع... بُوووع"، وتَتَجاهَلوها تَمامًا...

لكنْ هَل تَسْتَطِيْعُوْنَ أَنْ تَسْمَعوا كَلِمَةَ "يَاااع... يَااااع" وتَتَجاهَلوها أيضًا؟

لا أظنُّ ذلكَ.



لِهذا فتحتُ عَيْنَيَّ، والمـُفاجأةُ الحقيقيّةُ لَمْ تَسمَعوا عَنْها بَعْد...

وجدتُ الزِّبديّةِ الزُّجَاجيّةَ تَمْلَؤُهَا بِركةٌ مِن سَائلٍ بُنِيٍّ سَميكٍ وبعضِ الزَّبيبِ!

إلى جانِبِ الزّبديّةِ كانَ يقفُ زكي بفمٍ مُلطَّخٍ بالبُنّيِّ.

ماذَا حَصَلَ يا تُرى؟

ثُمَّ شَمَمْتُ رائحةً تُشبهُ تلكَ الرَّائِحَةَ الَّتي شمَمْتُها مَرَّةً الصَّيفَ المَاضي. كنتُ قَدْ انتظرْتُ مَامَا كَيْ تَنامَ في اللَّيلِ وَأَخْرَجْتُ دَلْوَ "الآيسِ كريم" مِنَ الثَّلّاجَةِ وأَكَلْتُهُ كُلَّهُ. كانَ لذيذًّا جدًّا. في الصَّباحِ خَرَجَ "الآيس كريم"

مِن بَطْني كُلُّهُ ومَعَهُ خَرَجَت الرّائحةُ نَفْسُها

الَّتي أشمُّها الآنَ!

فَجْأَةً، فَهِمْتُ كُلَّ شَيءٍ...

زكِي أخرَجَ البَسْكُوتَاتِ مِنْ بطنِهِ هُوَ أيضًا.

أخرَجَها فَوْقَ زبديَّةِ الصَّفِّ الأوَّلِ (ب)!

لَمْ يَعُد يَبدو أيُّ غَرَضٍ مِن أَغْراضِ زبديَّتِنا.

الشَّيءُ الوَحِيْدُ الَّذي كَانَ ظَاهرًا في الزِّبديَّةِ هو

واحدٌ وثَلاثونَ بَسْكُوتَةً مَسْحُوْقَةً وَمَعْجُوْنَةً

وَمَهْضُوْمَةً، مَعَ بَعضِ الزَّبيبِ.

قَالَت "مِس نورة": "زكِي...آه مِنْكَ يَا زكِي".

لَمْ تَبْدُ لي "مِس نورة" كَسيِّدةٍ سَعِيْدةٍ في تِلكَ

اللَّحظةِ أَبَدًا!

"مِس نورة" أخَذَت زكي مِن يَدِهِ واتَّجَهَتْ بِهِ نَحوَ بَابِ الصَّفِّ وقَالَت: "سَأَصْطَحِبُ صَدِيْقَكُم إلى المـمُرِّضَةِ. ابْقَوا في أماكِنِكُم هَادِئِيْنَ. سَأَعُوْدُ سَرِيْعًا".

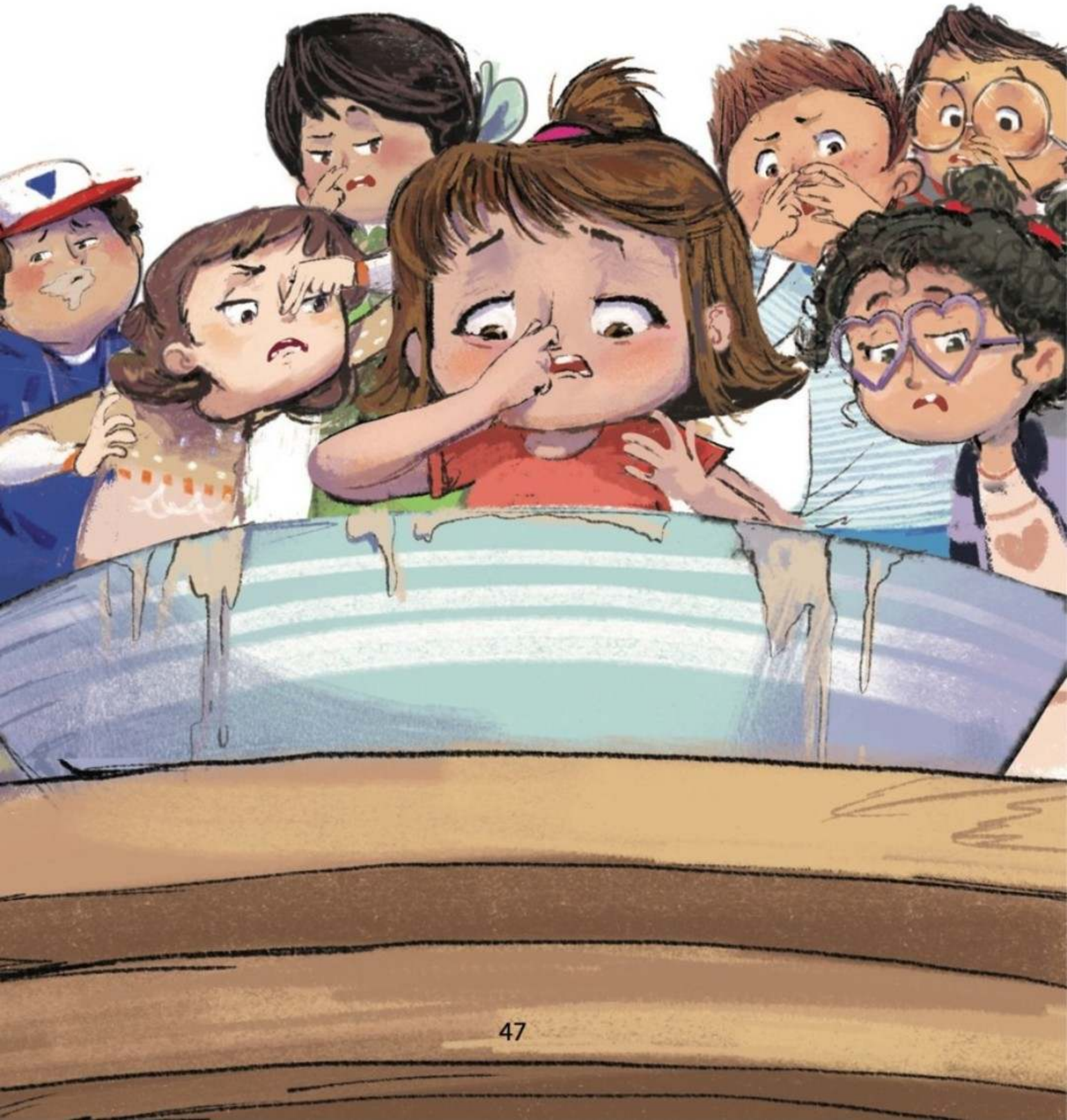
فَتَحَت "مِس نورة" البَابَ فسمعنا صوت زيييييءءءء، ثُمَّ غادَرَا وأغلَقَتْهُ خَلفَهَا وسمعنا صوت زوووووءءء.

وَقَفَت "سامية" وطَرَقَت بِقَبْضَتِها عَلى كفِّها وَقَالَت: "زكي الحلوانيّ الغبيّ. لَقَد أفْسَدَ ليراتي الذَّهبيّةَ".

"وائل" الهائل وَضَعَ كَفَّيْهِ عَلى الطّاولةِ وَوَضَعَ ذَقْنَهُ على ظَهْرِ كفَّيْهِ ونَظَرَ إلى الزِّبْدِيّةِ وَقَالَ:

"وُحوشي صَارَت مُقْرِفَةً أَكْثَر!".

رغيدُ أَيضًا أَسْنَدَ ذَقْنَهُ عَلى كَفَّيْهِ وَقَالَ: "هَلْ تَظُنّونَ أنَّ لهذِهِ الزِّبديّةِ أيَّ فُرْصةٍ بِالفَوْزِ؟".



رنا فَعَلَتْ مِثْلَهُمَا وَقَالَت: "أَنَا أظنُّ أنَّهُ وَدَاعًا يَا قَالَبَ "الآيس كريم".

ثُمَّ فَجْأةً فَعَلَ البَاقُوْنَ مِثْلُ وائل ورغيد ورنا، وَضَعوا ذُقونَهُم عَلى أكُفِّهِم الوَاحِدَ تِلْوَ الآخَرَ وَقَالوا: "وَدَاعًا يَا قَالَبَ "الآيس كريم"".

كَانَتْ لحظَةً حَزِينَةً في حَيَاةِ الصَّفِّ الأوَّلِ (ب).

•••

.4.

أَنَا أُحِبُّ "الشوكولا". زائدٌ ثانيًا أنا أحبُّ "الآيس كريم". زائدٌ أنَّني أحبُّ الفَرَاوِلَةَ جدًّا وأُحِبُّ "الكِريمةَ" أكثرَ. لأجلِ هذه الأسبابِ الأربعةِ القوّيةِ لا يمكنُ أنْ نَسْمَحَ لِقالَبِ الآيسِ كريم أنْ يَطِيرَ مِن بَطْنِ الصَّفِّ الأوَّلِ (ب)!

هَذَا ماقُلْتُهُ لِنَفْسي.

قُلْتُ لأَصْحَابي: "نَحتَاجُ لأَغْراضٍ أُخْرَى للدُّخُوْلِ في الـمُنافَسَةِ مِنْ جَدِيْدٍ".

نَظَرتُ حَوْلي أَبحثُ عَنْ أَشْياءَ مُناسبةٍ. عَلى الجِدارِ كانَت هناكَ قُبَّعَةُ القَشِّ الَّتي

صَنَعْناهَا في أوَّلِ يومِ خَرِيفٍ وَعَلَّقْناها. إنَّها جميلةٌ وَخُصوصًا تلكَ الدُّعْسُوْقةُ الحَمْراءُ الَّتي أَلْصَقْتُها ذَلكَ اليَوْمَ عَلى القُبَّعَةِ.

قلتُ: "يُمكِنُنا أنْ نستخدمَ قُبَّعَةَ القشِّ. سنَضَعُ ثلاثينَ قِطعةً مِن شَيءٍ مَا بِداخِلِها. لكنْ مَاذَا نَضَعُ؟".

قالَت رنا: "يمكنُ أنْ نَضَعَ مِمحَاةَ اللَّوحِ".

قالَت راما: "والطّباشيرَ.. وأَقْلامَنَا أَيْضًا".

صديقي رغيد دواليبي قَالَ: "لكنْ هذِهِ الأَغْرَاضَ لَنْ تَبدوَ جميلةً. ليْسَت مِثْلَ الأَزرارِ والوُحوشِ والسَّيّاراتِ. يَلزَمُنا أَشْيَاءُ جَمِيلةٌ".

في هذِهِ اللَّحظةِ بِالذّاتِ... وبِالضَّبطِ... وتَمامًا،

خَطَرَتْ لي فِكرةٌ خَطيْرَةٌ. وَقَفْتُ فَجْأةً وأَسْرَعْتُ والتَقَطْتُ قُبَّعَةَ القَشِّ التي كانت على الجِدارِ وَلَوَّحتُ بِها نَحوَ أَصْحَابي وقُلتُ: "الصَّفُّ الأَوَّلُ (ب)...أَنَا وَجَدتُ طَرِيقَةً لِنَفُوزَ بِها بقَالَبِ الآيسِ كريم. لكنْ مَن مِنكُم يحبُّ "السكابيتي"؟".

•••

.5.

عادَت "مِس نورة" بَعْدَ قليلٍ، لكنْ زكي لَمْ يكُن مَعَها.

"أينَ زكي؟"، سَأَلْناهَا.

"ينتظرُ أمَّهُ عندَ المـُمرِّضةِ كَيْ تُعيدَهُ إلى البيتِ"، أَجَابَتنا.

كَتَّفْتُ ذِراعَيَّ وسَألْتُها: "وكيفَ يُمكِنُنا أنْ نَصْنَعَ "سكابيتي" رَبْطَاتِ الأَحْذِيةِ - مِنْ دُوْنِ حِذاءِ "زكي"؟".

ارتَفَعَ حَاجِبا "مِس نورة" حَتّى كادا يُلامِسَان شَعْرَ غُرَّتها وقالَت: "سكابيتي" رَبْطَاتِ

الأَحْذِيةِ؟ أقصد "سباكيتي" رَبْطَاتِ الأَحْذِيةِ؟".
لَمْ يَبدُ على مِس نورة أنَّها فَهِمَت ماذا تَعْني "سكابيتي رَبطَاتُ الأَحْذِيةِ".
رَفَعْنا لَها جميعُنا أَقْدَامَنا وصِرْنَا نُراقصُ أَصابِعَنا دَاخلَ جوارِبِنا بِسرعةٍ.
نَظَرَتْ "مِس نورة" إلى أَصَابِعِ أَقْدَامِنا المـُتراقِصَةِ،
ثُمَّ إلى أحذِيَتِنا المـَصفوفةِ قُرْبَ الجِدارِ،
ثُمَّ إلى قبَّعَةِ القَشِّ.
كانَت رَبْطَاتُ أَحذِيَتِنا تَمْلَأُ القُبَّعَةَ!
في هذِهِ اللَّحظةِ فَقَط بَدا عَلَيْها أنَّها فَهِمَت مَاذا فَعَلْنا لأنَّها ابتَسَمَتْ هُنَا وقالَتْ لَنَا:

"وِلماذَا نَحتَاجُ لِرِبْطاتِ حِذاءِ "زكي"؟ رَبْطَاتُ حِذَائي أَنَا سوف تكمل عدد الرَّبْطاتِ إلى الثلاثين".



ثُمَّ جَلَسَت "مِس نورة" على الكُرْسِيّ وخَلَعَت حِذاءَها وسَحَبَتْ رَبْطَاتِهِ وَوَضَعَتْهَا في قُبَّعَةِ القشِّ. كانَتْ رَبْطَاتٍ سَوداءَ، وَلا أَسْتَطيعُ أَنْ أَقُوْلَ عَنْها إنَّها رَبْطَاتٌ جميلةٌ، لكنَّني وَجَدتُ نَفْسي أُحِبُّ تلكَ الرَّبطاتِ السَّوداءِ كثيرًا...

هل تعرفون لماذا؟

لأنَّ تلكَ الرَّبطاتِ السَّوداءِ أَعَادَتِ الصَّفَّ الأوَّلَ (ب) إلى الـمُنافَسَةِ.

•••

.6.

أخيرًا رنَّ جرسُ الفُرصةِ وخَرَجْنا بجوارِبِنا الهادئةِ مِن بابِ صَفِّنا إلى ممرِّ صُفوفِ الأوَّلِ.

هل تعلمون ماهو ممرُّ صفوفِ الأوَّلِ؟

إنّهُ ممرٌّ وتَفْتَحُ عليهِ أبوابُ جَميعِ صُفُوْفِ الأوَّلِ.

كانَتْ تَسْتَنِدُ إلى جِدَارِ الممرِّ طاولةٌ مربَّعةٌ صغيرةٌ وعَلَيْها قالَبُ "شوكولا آيس كريم" كبيرٌ وشهيٌّ ومزيَّنٌ بالفَرَاوِلَةِ الحقيقيّةِ والكريمة.

نَظَرْنا إليهِ وصِرْنا نَلْحَسُ شِفَاهَنَا.

خَرَجَتْ معلِّمةُ الصَّفِّ الأوَّلِ (أ) تَحْمِلُ بِيدِها صُنْدُوْقًا مَليئًا بأَغْرَاضٍ جميلةٍ مِثْلِ البَراغي

وقرّاضاتِ الأظافرِ وَوَضَعَتهُ على الطّاولةِ.

ثُمَّ بعدَ ذلكَ خَرَجَت معلِّمةُ الصَّفِّ الأوَّلِ (ج) وَوَضَعَت قَارِبًا جَميلًا تملؤُهُ أَيْضًا أَشْيَاءُ كثيرةٌ مثلُ قِطَعِ الجُبْنَةِ الـمُغَلَّفَةِ ومَطَاطَاتِ الشَّعرِ الـمُلوَّنةِ.

ثُمَّ أخيرًا خَرَجَتْ "مِس نورةُ" مِن صَفِّنا، في قدميها جوربانِ وتَحمِلُ قُبَّعَةَ القشِّ الذَّهبيّةِ الَّتي تَملَؤهَا رَبْطَاتُ أَحْذِيتِنَا الملوّنةُ الجَميلَةُ وَوَضَعَتْهَا على الطّاولةِ.

بعضُ الرَّبطاتِ كَانَت تُضِيءُ بألوَانٍ فِوسفوريّةٍ وأُخْرَى كَانَت تتدَلّى مِنْهَا دُمًى مُلوَّنةٌ أو كُراتُ فَرْوٍ صَغِيْرةٌ. كَمْ تَبدو شهيَةً هذِهِ "السكابيتي"!

بَعْدَ ذلكَ دَخَلَ مُدِيْرُ "مدرسةُ الخُطواتِ الصغيرةِ" إلى مَمَرِّ صُفُوْفِ الأَوَّلِ وَقَالَ: "أعزّائي طَلَبَةَ الصَّفِّ الأَوَّلِ (أ-ب-ج). رِحْلَتُنَا في مَدْرَسَةِ الخُطُوات الصّغيرة تُشْبهُ القِطَارَ. نحنُ اليومَ في المحطّةِ الثّلاثِين. ونحنُ سُعَدَاءٌ بِكُم جِدًّا، ولْنَرَ الآنَ مَن سيفوزُ بالـمُنافسةِ".

نَظَرَ الـمُدِيرُ طَوِيلًا في الصُّندوقِ، ثُمَّ في القَارِبِ، ثُمَّ في القُبَّعَةِ.

ثُمَّ حَكَّ رَأْسَهُ قليلًا.

ثُمَّ نَقَرَ بأُصْبِعِهِ عَلى ذَقنِهِ أَيضًا.

إنَّهُ مُحتارٌ، فأيُّ الـمُشاركاتِ أَجْمَلُ؟ مَعَ أنَّ الأَمَرَ بالنِّسبةِ لِي لَيْسَ مُحيِّرًا أَبَدًا. كُنْتُ عَلى وَشَكِ أنْ

أُسَاعِدَهُ بالاخْتِيَارِ، لكنَّهُ تَكَلَّمَ أَخِيْرًا وَقَالَ: "بَعْدَ تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ وَجَدْتُ أنَّ صُنْدُوقَ الصَّفِّ الأَوَّلِ (أ) وقُبَّعَةَ الصَّفِّ الأَوَّلِ (ب) وقَارِبَ الصَّفِّ الأَوَّلِ (ج) جميعَهم أجْمَلُ مُشَارَكَةٍ".

كُنْتُ عَلى وَشَكِ أَنْ أَصِيحَ: "أَنْتَ مُخطئٌ جِدًّا بَسَببِ أنَّهُ ليسَ هُنَاكَ أَجْمَلُ مِن قبَّعَتِنا أَبَدًا". لكنَّني تذكّرتُ أنَّ قَالَبَ "الآيس كريم" يكْفِي لجميْعِ الصُّفوفِ.

لذلكَ صَمَتُّ.

أَسْرَعَ أَطْفَالُ الصَّفِّ الأَوَّلِ جميعُهُم نحوَ "آيس كريم الشوكولا"، أما أنا، فوَقَفْتُ أَتأَمَّلُ كَمْ كَانَتْ قُبَعَةُ الصَفِّ الأَوَّلِ (ب) جَمِيلَةً.



قَالَ صَدِيقِي رغيد دواليبي: "هييه...فَتَاةُ "السباكيتي"...أَلَنْ تَأْكُلِي؟"

أَجَبْتُهُ: "فتاة "السكابيتي"؟ أَنَا؟"

ضَحِكَ وَقَالَ: "وَمَنْ غَيْرُكِ فَتَاةُ "السباكيتي" في الـمَدْرَسَةِ؟"

فعلًا، أنا فتاةُ "السكابيتي" في المدرسة. وحدي!

سَحَبتُهُ مِن كُمِّهِ وَأَسْرَعْتُ بِهِ إلى قَالَبِ "الشوكولا" الشهيِّ وانْقَضَّينا عليه.

لا يُهِمُّني الآن أني لست فَتَاةَ الليراتِ الذهبيةِ، لأن فَتَاةَ "السكابيتي" ألذُّ بكثير.

•••

في الكتاب
القادم...



قالَتْ سامِيَة: "هُنَاكَ قَانُوْنٌ يَقُولُ إنَّهُ مَمْنُوعٌ أَنْ تَهتفوا عِندَما تُخبِرُكُم المُعَلِّمةُ عَنْ رِحْلةٍ إلى الـمَسْبَحِ ومَلْعَب القَدَمِ".

أَجَبتُها: "ومتى يصير مسموحا لَنَا أنْ نَهتف، عندما تُخْبِرُنا المُعَلِّمَةُ عَنْ رِحْلَةٍ لَلْحمَّامات؟"

مَدَّتْ لي لِسَانَها لِتُغيظَني. راقَصْتُ أصابِعي فَوْقَ أُذُنَيّ كَيْ أغيظَها. قال حَيْدَر دواليبي: "عِندِي نَظّاراتُ سِباحَةٍ أَرى فيها كُلَّ شيءٍ تحتَ الماءِ". قالَ وائل الهائل: "أريد نظاراتٍ تريني تَحْتَ أَرْضِ غُرفَتي كي أَرَى غوريلّا جارِي. إنَّهُ يُخبِّئُهَا في خزانَتِهِ. ولا يَسْتطيعُ أنْ يُرِيَني إيّاهَا لأنَّها سَتَقْضِمُ رَأسِي أوَّلَ مَا تَراني".

الكاتبة



مرحبًا، أنا ماريا دعدوش. في صغري كنت أعانق وسادتي، أتخيل قصصًا أنا بطلتها، بشعر أشقر يرفرف ألحق بدراجتي بالسارق الضخم وأستعيد منه لوح (الشوكولا) الأبيض. بعد الجامعة صرت أقص على أطفالي القصص ونحن نصنع (آيس كريم) الموز. لم يحب أطفالي (الآيس كريم) لكنهم أحبوا القصص. بالحرب انقسمت حياتي بين أميركا حيث يدرس أولادي، والشام حيث بقي والداي.

في أميركا درست الكتابة الإبداعية في جامعة *UCLA* وحصلت على جوائز في الكتابة مثل *Non Traditional Story, Claire Carmichael,* و *Women Authoring Change Fellowship*.

استضافتني مؤسسات للكتابة مثل *Hedgebrook* و *OMI* في غابات رائعة حيث غزلان تنقر على شباكي وطيور تسرق نظاراتي المفضلة. هناك كتبت كرمة كاراميلا وأرجو أن تحبوها.



مرحبًا يا أصدقائي.. أنا علي الزيني.. وأنا صغير كنت أحب أن أقرأ قصصًا كثيرة ذات رسوم مختلفة.. أغمض عينيَّ واتخيل وأحلم كثيراً.. وكنت كلما نظرت إلى شيء تخيلت نفسي فيه.. أنظر إلى البحر أجد نفسي أسبح، أنظر إلى السماء فأجد نفسي أطير، أنظر إلى الشجرة فأجد نفسي بأعلى غصنٍ عليها. وفكرت كثيراً، ومن هنا بدأت الرسم... وعندها شعرت بأنني أحقق كل أحلامي

وتخيلاتي وأنا بمكاني بين ورقة وعلبة ألوان بسيطة. أرسم نفسي بكل مكان أحب أن أكون فيه، وأرسم أصدقائي معي وعائلتي، حتى قطتي الصغيرة وكلب الجيران أشاركهم معي بأي حدث وحتى عندما كبرت صرت أرسم شخصياتي المفضلة وألعابي.. من وقتها وأنا أحب الرسم كثيراً بكل مجالاته.. وقررت أن أرسم لكم يا أصدقائي وأجعلكم تتخيلون أكثر وتستمتعون كما استمتعت.